من قصص المسافرين و أخبارهم

د/عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني

مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العـــالمين، وصـــلى الله وسلم وبـارك على نبينا محمد وآله وصـحبه أجمعين.

السـفر والسـياحة في الأرض والضـرب فيها والســــير في جنباتها لا شك أن ذلك يوقف الإنســـان على مشـــاهدات كثـــيرة ودروس ومواعظ إذا كـان من أهل الاعتبـار والاتعاظ؛ إذا كان من أصحاب الألباب الذين يستخدمون عقولهم للنظر فيما ينفعهم عند الله عز وجل في الآخرة. ولذلك عـزمت ها هنا على الحديث إليكم عما وقفت عليه من أخبـار الأولين وقصصـهم في أسـفارهم مما فيه درس وعبرة لمن كـان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ولأن ســيرة النــبي ﷺ مع أصــحابه ومع النـــاس كافة هي أول ما ينبغي أن يدرسه المرء حتى يستخرج منها الـدروس والعـبر، فسوف يكون ذلك هو المحور الأول والثاني لهـذا الكتـاب الـذي أسـأل الله عز وجل أن ينفعني وإياكم به.

ثم في المحـور الثـالث نسـتعرض عـددًا

من أخبار السلف وقصصهم في أسفارهم مما فيه درس وعبرة.

والمحور الرابع نذكر فيه نماذج لمن عصى وتمرد وخالف شرع الله عز وجل، والمآل الذي آل إليه مما له علاقة بالسفر.

ثم يأتي مسك الختام؛ حيث نختم الحديث بذكر حادثة لأحد السلف في السفر، ولعل في ذكرها إذهابًا للعناء عنكم ورفعًا للسآمة والملل من وجوهكم بما سوف تقرؤونه فيها من الفكاهة والدعابة إن شاء الله تعالى.

أولاً: أخبار النبي في سفره

تعددت أخبار نبينا في السفر، ولكنها في مجملها دروس وتوجيهات للأمة بما يقود خطاها لكل ما فيه نجاتها وفلاحها في الدنيا والآخرة، وسوف نعرض هاهنا شيئًا مما وقفنا عليه في ذلك، وأسأل الله تعالى أن ينفعني وإياكم به.

حفظ الله تعالى لنبيه من القتل

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما غزا

رسـول الله بـني أنمـار نـزل ذات الرقـاع بأعلى نخل، فبينا هو جـالس على رأس بـئر قد دلى رجليه، فقال غورث بن الحارث من بـــني النجـــار: لأقتلن محمـــدًا. فقـــال له أصحابه: كيف تقتله؟ قال: أقول له: أعطني سيفك، فإذا أعطانيه قتلته به. قـال: فأتـاه، فقـال: يا محمـد، أعطـني سـيفك، فأعطـاه إياه، فرعدت يداه حتى سـقط السـيف من يــده، فقــال رســول الله : حــال الله بينك وبين ما تريد، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُـولُ بَلِّغْ مَا أُنْـزِلَ إِلَيْـكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1].

قال ابن كثير في تفسيره[2]: وهذا حديث غــريب من هــذا الوجــه، وقصة غــورث بن الحارث مشهورة في الصحيح. اهـ.

وهـــذه الحادثة واحـــدة من عشـــرات الحوادث الــتي حفظ الله عز وجل فيها نبيه من اعتــداءات الكفــرة والملحــدين؛ فقد حفظ الله عز وجل نبيه من أهل مكة

---

1 (?) المائدة: 67.

2 (?) تفسير القرآن العظيم (2/80).

وصناديدها وحسادها ومعانديها ومترفيها، مع شدة العداوة والبغضة ونصب المحاربة ليلاً ونهارًا بما يخلقه سبحانه من الأسباب العظيمة؛ بقدرته وحكمته العظيمة سبحانه، فصانه في ابتداء الرسالة بعمه أبي طالب؛ إذ كان رئيسًا مطاعًا كبيرًا في قريش، وخلق الله عز وجل في قلبه محبة طبيعية لرسول الله ﷺ لا شرعية، ولو كان أسلم لاجترأ عليه كفارها وكبارها، ولكن لما كان بينه وبينهم قدر مشترك في الكفر هابوه، واحترموه، فلما مات عمه أبو طالب نال منه المشركون أذى يسيرًا، ثم قيض الله تعالى له الأنصار، فبايعوه على الإسلام، وعلى أن يتحول إلى دراهم وهي المدينة، فلما صار إليها منعوه من الأحمر والأسود، وكلما هم أحد من المشركين وأهل الكتاب بسوء كاده الله تعالى ورد كيده عليه، كما كاده اليهود بالسحر فحماه الله تعالى منهم، وأنزل عليه سورتي المعوذتين دواء لذلك الداء، ولما سمَّه اليهود في ذراع تلك الشاة بخيبر أعلمه الله تعالى به وحماه منه، وهذا له أشباه كثيرًا جدًا يطول ذكرها

.[1]

[1] (?) انظر تفسير القرآن العظيم (2/80).

في السفر معجزة

أخـرج البخـاري في صـحيحه في كتـاب الطهارة باب الصعيد الطيب عن عمران بن حصين قال: كنا في سفر مع النبي ، وإنا أسرينا حتى كنا في آخر الليل وقعنا وقعة لا وقعة أحلى عند المسـافر منهـا، فما أيقظنا إلا حر الشـمس، وكـان أول من اسـتيقظ فلان ثم فلان، يسـميهم أبو رجـاء، فنسي عوف – أحد رواة الحديث – ثم عمر بن الخطاب الرابع، وكان النبي إذا نـام لم يوقظ حتى يكون هو يسـتيقظ؛ لأنا لا نـدري ما يحدث له في نومه، فلما اسـتيقظ عمـر، ورأى ما أصـاب النـاس، وكـان رجلاً جليـدًا، فكـبر ورفع صـوته بـالتكبير، فما زال يكـبر ويرفع صوته بالتكبير حـتى اسـتيقظ بصـوته النــبي ، فلما اســتيقظ شــكوا إليه الــذي أصــابهم، قــال: «**لا ضــير**- أو لا يضــير- **ارتحلـوا**». فارتحـل، فسـار غـير بعيـد، ثم نزل فدعا بالوضوء، فتوضأ، ونودي بالصلاة، فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم، قـال: «**ما منعك يا فلان أن تصلي مع القـوم؟**»

قال: أصابتني جنابة، ولا ماء. قـال: «**عليك بالصعيد؛ فإنه يكفيك**». ثم سار النبي ﷺ، فاشـتكى إليه النـاس من العطش فـنزل، فدعا فلانًا كان يسميه «أبو رجاء» – فنسيه عوف أحد رواة الحديث – ودعا عليًا فقـال: «**اذهبا، فابتغيا الماء**». فانطلقـا، فتلقيا امـرأة بين مـزادتين أو سـطيحتين من مـاء على بعير لها، فقالا لهـا: أين المـاء؟ قـالت: عهـدي بالمـاء أمس هـذه السـاعة ونفرنا خلـوف. قـالا لهـا: انطلقي إذًا. قـالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسـول الله ﷺ. قـالت: الـذي يقـال له الصـابئ؟ قـالا: هو الـذي تعـنين، فـانطلقي، فجـاءا بها إلى النـبي ﷺ وحـدثاه الحديث. قال: فاستنزلوها عن بعيرها. ودعا النبي ﷺ بإناء ففرغ فيه من أفواه المـزادتين أو السـطيحتين، وأوكأ أفواهمـا، وأطلق العـزالى [1]، ونـودي في النـاس: اسـقوا واسـتقوا، فسـقى من شـاء واسـتقى من شاء، وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إنـاء من مـاء، قـال: اذهب فأفرغه عليـك. وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل

---

1 (?) جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية.

بمائهـا، وأيم الله لقد أقلع عنهـا، وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتـــدأ فيهـــا، فقال النبي ﷺ: «**اجمعوا لها**». فجمعـوا لها ما بين عجوة ودقيقة وسويقة، حتى جمعــوا لها طعامًـــا، فجعلوها في ثـــوب، وحملوها على بعيرها، ووضعوا الثوب بين يديها، قـال لهـا: تعلمين ما رزئنا من مائك شـيئًا، ولكن الله هو الـــذي أســـقانا، فـــأتت أهلها وقد احتبست عنهم. قــالوا: ما حبسك يا فلانـــة. قالت: العجب، لقيني رجلان، فـذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ، ففعل كذا وكـذا، فوالله إنه لأسـحر النـاس بين هـذه وهـذه، وقـــالت بإصـــبعيها الوســطى والســبابة، فرفعتهما إلى الســـماء، تعـــني الســـماء والأرض أو إنه لرســول الله حقًـــا، فكـــان المسلمون بعد ذلك يُغيرون على من حولها من المشـركين، ولا يصـيبون الصِّـرم الـذي هي منــه، فقــالت يومًا لقومهــا: ما أرى أن هؤلاء القوم يــدعونكم عمــدًا، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها، فدخلوا في الإسلام.

وهكذا ظهـرت في هـذه الحادثة معجـزة للنبي ﷺ بتكثـير المـاء القليـل، وهنـاك حادثة

أخـــرى حـــدثت في الســـفر ظهـــرت فيها معجزة له ﷺ بتكثير المـاء كـذلك، وذلك فيما رواه البخـــاري عن عبد الله بن مســـعود ﷺ قـــال: كنا نعد الآيـــات بركة وأنتم تعـــدونها تخويفًا، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقلَّ الماء، فقال: اطلبوا فضلة من ماء، فجـاءوا بإناء فيه مـاء قليـل، فأدخل يـده في الإنـاء، ثم قال: حي على الطهور المبارك، والبركة من اللـــه، فلقد رأيت المـــاء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تســبيح الطعام وهو يؤكل».

النبي ﷺ يوصي أصحابه

أخـــرج مســـلم في صـــحيحه عن عبد الـــرحمن بن عبد رب الكعبة قـــال: دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمـرو بن العـاص جـالس في ظل الكعبة والنـاس مجتمعـون عليه، فـأتيتهم فجلست إليـه، فقـال: كنا مع رسـول الله ﷺ في سـفر، فنزلنا مـنزلاً، فمنا من يصـلح خبـاءه، ومنا من ينتضل[1]، ومنا

---

[1] (?) من المناضلة وهي الرمي بالنشاب.

من هو في جشـــره [2]، إذ نـــادى منـــادي رسول الله ﷺ: الصلاة جامعــة. فاجتمعنا إلى رســول الله ﷺ، فقـال: «**إنه لم يكن نـبي من قبلي إلا كـان حقًّا عليه أن يـدل أمته على خـــــــــير ما يعلمه لهم وينذرهم شرَّ ما يعلمه لهم، وإن هذه الأمة جُعلت عافيتها في أولهـــــــا، وسيصــــــيب آخرها بلاء وأمـــــور تنكرونهـا، وتجيء فتن يرقق بعضـها بعضًـــــا، وتجيء الفتنة فيقــــول المؤمن: هذه مهلكـتي. ثم تنكشـف، وتجئ الفتنة فيقـول المـؤمن: هـذه هذه، فمن أحب أن يزحـزح عن النـار ويـــدخل الجنــــة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليـأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمـرة قلبه فليعطه إن اسـتطاع، فـإن جـاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر**» قال: فـــدنوت منه فقلتُ: أنشـــدك باللـــه: أنت سمعت هذا من رســول الله ﷺ، فـأهوى إلى

---

2 (?) الدواب التي ترعى في مكانها.

أذنيه وقلبه بيديه، وقال: سمعته أذناي، ووعاه قلبي.. الحديث.

وهكذا نرى هذا الوصية الجامعة منه ﷺ لأمته مما يكشف لنا ذلك الحرص الشديد على إيصال الخير للأمة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

والمتأمل في وصاياه ﷺ لأمته في السفر يجد أنواعًا متعددة من الوصايا، كلها توجيه وإرشاد وتعليم للأمة، ومن ذلك:

إنكار المنكر

ثبت في صحيح مسلم عن جابر قال: سرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني، وكان الناضح يعقبه منها الخمسة والستة والسبعة، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له، فأناخه، فركبه ثم بعثه، فتلدَّن عليه بعض التلدن، فقال له: شأ[1] لعنك الله، فقال رسول الله ﷺ: **«مَنْ هذا اللاعن بعيره؟»** قال: أنا يا رسول الله.

---

1 (?) زجر للبعير بمعنى سرْ.

قال: «**انزل عنه فلا تصحبنا بملعـون، ولا تـدعوا على أنفسـكم، ولا تـدعوا على أولادكم، ولا تـــــــــدعوا على أموالكم، لا توافقـوا من الله سـاعة، يُسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم**».

وفي غير صحيح مسـلم أن النـبي ﷺ كـان في ســفر، فلعن رجل ناقته فقــال: «**أين الذي لعن ناقته؟** فقال الرجل: أنا هـذا يا رســول الله**.** فقــال: **أخِّرها عنــك، فقد أجبت فيها**».

وفي صــحيح ابن حبــان عن عمــران بن حصين قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في ســفر، وامــرأة على ناقة لهــا، فضــجرت، فلعنتهـــا، فقـــال رســـول الله ﷺ: «**خـــذوا متـــــاعكم عنها وأرســــلوها فإنها ملعونة**». قـال: ففعلـوا فكـأني أنظر إليها ناقة ورقاء.

والورقـاء من الإبـل: قيل في القـاموس: هي الــتي فيها بيــاض إلى ســواد، وهي من أطيب الإبل لحمًا لا سيرًا وعملاً.

الحث على إسباغ الوضوء

وفي صـــحيح مســـلم عن عبد الله بن عمرو قال: رجعنا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينــة، حــتى إذا كنا بمــاء بــالطريق تعجل قـــوم عند العصـــر، فتوضـــؤوا وهم عجـــال، فانتهينا إليهم وأعقـــابهم تلـــوح لم يمسـها المـاء، فقـال رسـول الله ﷺ: **«ويل للأعقاب من النار»**.

وروى مســـلم كـــذلك عن عبد الله بن عمـرو بن العـاص قـال: تخلف عنا النـبي ﷺ في ســفر ســافرناه، فأدركنا وقد حضــرت صـــلاة العصـــر، فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى: **«ويل للأعقاب من النار»**.

وروي كـــذلك عن أبي هريـــرة: أنه رأى قومًا يتوضؤون من المطهرة فقال: أســبغوا الوضـوء فـإني سـمعت أبا القاسم ﷺ يقـول: **«ويل للعراقيب من النار»**.

قولـه: للأعقـاب، جمع عقب وهو مـؤخر القدم.

وفي هـــذا الخـــبر لما رأى عليه الصـــلاة والســلام التقصــير في غسل العقب حــذر

الصحابة بقوله: ويل، حرصًا عليهم، ولا شك أنه يلحق بها ما في معناها من جميع الأعضـــاء الـــتي قد يحصل التســـاهل في إســـباغها، ولـــذا روى الحـــاكم وغـــيره من حـــــــديث عبد الله بن الحـــــــارث: **«ويل للأعقـــاب وبطـــون الأقـــدام من النار»**[1].

الحث على الرفق بالقوارير

أخرج البخـاري في صـحيحه عن أنس بن مالك قــال: كـان رسـول الله ﷺ في سـفر، وكان معه غلام له أسود يقـال لـه: أنجشـه، يحـدو، فقـال له رسـول الله ﷺ: **«ويحك يا أنجشة، رويدك بالقوارير»**.

أنجشـة: رجل من الحبشـة، وقد قـال له النبي ﷺ ها هنـا: **«رويدك بـالقوارير»** أي ارفق بهن، شـبههن بـالقوارير؛ أي الزجـاج؛ بجامع الضـعف في كـل، ثم اختلف العلمـاء في معـنى الحـديث، فقيـل: المـراد: الرفق في الســير؛ لأن الإبل إذا ســمعت الحِــداء أسرعت في السير، فربما أتعبت راكبها من

---

1 (?) انظر فتح الباري (1/267).

هـؤلاء النسـاء؛ لأنهن يضـعفن عن شـدة الحركة، ورجح بعضـهم المعنـى الآخـر؛ وهو أن النبي ﷺ قـال له ذلك لأنه ينشد شـيئًا من القريض والرجز، فخـاف أن يفتنهن، فـأمره ﷺ بالكف عن ذلك [1].

ولذا فإننا نحـذر أوليـاء أمـور النسـاء من تمكينهن من سـماع تلك الأناشـيد الـتي يسميها أصـحابها إسـلامية؛ مما إذا سـمعتها وجدت الميوعة وترقيق الصـوت، إننا نحـذر من ذلك لما فيه من التـأثير على النسـاء، فلربما تعلقت قلـوبهن بأصـحاب تلك الأناشـيد فوقع ما لا يحمد عقبـاه، والله المستعان.

التذكير بمشهد من مشاهد القيامة

روى الترمـذي عن عمـران بن حصـين ﷺ أن النبي ﷺ لما نزلت ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**﴾

---

[1] (?) انظر «الـديباج على صحيح مسـلم» للسـيوطي (5/325).

إلى قولـه: ﴿وَلَكِنَّ عَـذَابَ اللـهِ شَـدِيدٌ﴾[2] قال: أنزلت عليه هـذه الآية وهو في سـفر، فقال: «**أتدرون أي يـوم ذلـك؟** فقـالوا: الله ورسوله أعلم. **قال: ذاك يوم يقول الله لآدم: ابعث بعث النـار. قـال: يا رب، وما بعث النـار؟ قـال: تسـعمائة وتسـعة وتسـعون إلى النـار وواحد إلى الجنـة.** فأنشأ المسـلمون يبكـون، فقـال رسـول الله ﷺ: **قـاربوا وسـددوا؛ فإنه لم تكن نبـوة قط إلا كـان بين يديها جاهلية.** قـال: **فيؤخذ العـدد من الجاهليـة؛ فـإن تمت وإلا كُمِّلتْ من المنـافقين، وما مثلكم والأمم إلا كمثل الرقمة في ذراع الدابة أو كالشـامة في جنب البعـير. ثم قـال: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكـبروا. ثم قـال: إني لأرجو أن تكونـوا ثلث أهل الجنة فكـبروا. ثم قـال: إني لأرجو أن تكونـوا نصف أهل الجنة، فكبروا».** قال: لا أدري قال: الثلـثين أم لا؟ قـال الترمـذي: هـذا حـديث

---

2 (?) الحج (1-2).

حسن صحيح.

وفي هـــذا الحـــديث يظهر حرصه عليه الصـلاة والسـلام على أمتـه، ورحمته بهم، وتشجيعهم على الخير، وعدم إدخال اليـأس والقنوط إلى نفوسهم.

الدعاء للأمة

أخرج النسائي وابن حبان والترمـذي عن عبد الله بن خبــاب بن الأرت مــولى بــني زهرة، وكان قد شهد بدرًا مع رسـول الله ﷺ أنه قـــال: وافيت رســـول الله ﷺ في ليلة صـلاها كلها حـتى كـان مع الفجـر، فسـلم رسـول الله ﷺ من صـلاته، فقلت: يا رسـول اللـــه، لقد صـــليت الليلة صـــلاة ما رأيتك صليت مثلها، فقـال رسـول الله ﷺ: «**أجل، إنها صـلاة رغب ورهب، سـألت ربي عز وجل فيها ثلاث خصال، فأعطاني اثنـتين ومنعـني واحـدة، سـألت ربي عز وجل ألا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلنـا، فأعطانيهـا، وسـألت ربي عز وجل ألا يلبســـنا شـــيعًا، فمنعنيها**».
قال الترمذي: حسن صحيح.

والحـــديث رواه كــذلك الإمــام أحمد في مسـنده، ووقع في بعض الروايــات أن ذلك كان في سفر.

وفي هذا الخبر يظهر حرصه عليه الصلاة والسلام على أمته ورحمته بهم بالدعاء لهم بعدم الهلاك، ذكر السندي في حاشيته على النسـائي[1] أن هـذه الخصـال الثلاث يحتمل أن تكـــون هي الـــواردة في قـــول الله عز وجـل: ﴿قُـلْ هُـوَ الْقَـادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَـذَابًا مِنْ فَـوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَـكُمْ شِـيَعًا﴾[2] فالعـذاب من فـــوق إشـــارة إلى الإهلاك العـــام بلا مداخلة عدو، ومن تحت الأرجل إشـارة إلى غلبة الكفار على المسلمين؛ فكـأن النـبي ﷺ استشعر هـذه الخصـال الثلاث، فسـأل الله تعالى أن يدفعها عن المسـلمين، فرفع الله عز وجل الأول والثــاني، وبقي الثــالث وهو الفرقة والاختلاف كما هو مشـــــاهد، والله المستعان.

ومن أمثلة دعائه ﷺ لأمته في الســـــفر

---

1 (?) (3/218).
2 (?) الأنعام: 65.

دعــاؤه لهم أن يُمطــروا لما عطشــوا في سـفر من الأسـفار، كما روى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النـبي ﷺ خـرج في سـفر فعطشـوا، فقـال النـبي ﷺ: **«أرأيتم إن دعــــــوت الله لكم، فسقيتم، لعلكم تقولون: هذا المطر بنوء كذا».** فقالوا: يا رسول اللـه، ما هـذا بحين الأنــواء، فصــلى ركعــتين، ودعا ربه فهاجت ريح ثم هاجت سحابة فمطروا، فمر النــبي ﷺ ومعه عصــابة من أصــحابه برجل يغترف بقدح له وهو يقول: سقينا بنوء كـذا، ولم يقــل: هــذا من رزق اللــه، فــنزلت: ﴿وَتَجْعَلُـونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَـذِّبُونَ﴾ [الواقعـة: 82]؛ أي شكركم لله على رزقه إياكم أنكم تكذبون بالنعمة وتقولون: سـقينا بنـوء كـذا. وفي تفســير ابن أبي حــاتم أن هـذا القائل كــان رجلاً يتهم بالنفــاق، وقد ورد نحو من هـذا الحـديث بـدون ذكر سـبب الـنزول في الصحيحين وغيرهما.

وفي الموطأ عن زيد بن خالد الجهــني ﷺ أنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سـماء كـانت من الليـل،

فلما انصـــرف أقبل على النـــاس وقـــال: **«أتدرون ماذا قال ربكم؟ قـالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي، كـافر بـالكوكب. وأما من قـال: مطرنا بنـوء كـذا وكـذا- فـذلك مؤمن بالكوكب كافر بي»**.

قال الشافعي يرحمه اللـه: لا أحب أحـدًا أن يقول: مطرنا بنـوء كـذا وكـذا، وإن كـان النـوء عنـدنا الـوقت المخلـوق، لا يضـر، ولا ينفع، ولا يمطر، ولا يحبس شيئًا من المطر، والذي أحِبُّ أن يقول: مطرنا وقت كـذا كما تقول: مطرنا شهر كذا.

ومن قال: مطرنا بنوء كــذا- وهو يريد أن النـــوء أنـــزل المـــاء كما عـــنى بعض أهل الشرك من الجاهلية بقوله، فهو كـافر حلال دمه إن لم يتب، وقال أبو عمر بن عبد البر: وأما قوله ﷺ حاكيًا عن الله سبحانه: **«أصبح من عبادي مؤمن بي وكـافر»** فمعنـاه عندي على وجهين: أما أحدهما فإن المعتقد بـأن النـوء هو المـوجب لـنزول المـاء وهو المنشئ للسحاب دون الله عز وجل فــذلك كــافر كفــرًا صــريحًا، يجب اســتتابته عليه

وقتله إن أبى؛ لنبذه الإسلام ورده القرآن، والوجه الآخر: أن يعتقد أن النوء ينزل الله عز وجل به الماء، وأنه سبب الماء على ما قدره الله، وسبق في علمه، وهذا وإن كان وجهًا مباحًا فإن فيه أيضًا كفرًا بنعمة الله عز وجل وجهلاً بلطيف حكمته في أن ينزل الماء متى شاء؛ مرة بنوء كذا، ومرة بنوء كذا، وكثيرًا ما ينوء النوء فلا ينزل معه شيء من الماء، وذلك من الله تعالى لا من النوء، وكذلك كان أبو هريرة يقول إذا أصبح وقد مُطر: مطرنا بنوء الفتح، ثم يتلو: **﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾**[1].

قال أبو عمر بن عبد البر: وهذا عندي نحو قول رسول الله : «**بفضل الله ورحمته**». ومن هذا الباب قول عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب حين استسقى به: يا عم رسول الله : كم بقي من نوء الثريا، فقال العباس: العلماء يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعًا بعد سقوطها. فما مضت سابعة حتى مطروا،

---

1 (?) فاطر: 2.

فقال عمر: الحمد لله، هذا بفضل الله ورحمته، قال القرطبي: وكأن عمر رحمه الله قد علم أن نوء الثريا وقت يرجى فيه المطر ويؤمل، فسأله عنه: أخرج أم بقيت منه بقية؟[1]. اهـ.

الحث على التأدب في الدعاء

كان عليه الصلاة والسلام ضمن وصاياه في سفره يحث أصحابه على أمر عظيم، وهو التأدب في الدعاء، وكان الصحابة يحرصون على الدعاء في السفر؛ لما يعلمونه عنه ﷺ من حثه على الدعاء؛ لأن دعوة المسافر مستجابة، وشاهد حثِّه ﷺ أمته على التأدب في الدعاء أثناء السفر ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي موسى قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر - وفي رواية: في غزاة - فجعل الناس يجهرون بالتكبير - وفي رواية: فجعل رجل كلما علا ثنية قال: لا إله إلا الله - فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس، أربعوا على أنفسكم، إنكم لستم تدعون أصم ولا غائبًا، إنكم**

[1] (?) انظر الجامع لأحكام القرآن 17/230.

تدعون سميعًا قريبًا وهو معكم».

فهــذا الحــديث فيه دلالة على أنه ينبغي على المســلمين التــأدب في الــدعاء بعــدم رفع أصـــــواتهم؛ لأن الله تعـــالى ســـميع لكلامهم، قريب غير بعيد، ولذا قال سبحانه: ﴿**ادْعُـوا رَبَّكُمْ تَضَـرُّعًا وَخُفْيَـةً**﴾[1]، وأثـنى على عبــده زكريا فقــال: ﴿**إِذْ نَــادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا**﴾[2].

وبهذه المناسبة، وهي الدعاء في السفر، وإجابة الدعاء فيه، يحسن بنا أن نـورد قصة للإمــام النبــاجي ذكرها الإمــام الــذهبي في سيره [3]، فقــال: روى أبو نعيم عن أبيه عن خاله أن النبــاجي كـان مجـاب الـدعوة، وله آيـات وكرامـات، وكـان في سـفر، فأصـاب رجل عــائن ناقته بــالعين، فجــاءه النبــاجي ودعا عليه بألفـاظ، فخـرجت حـدقتا العـائن ونشطت الناقة.

قــال الــذهبي في ترجمة النبــاجي هــذا: القدوة العابد الرباني، أبو عبد الله سعيد بن

---

1 (?) الأعراف: 55.
2 (?) مريم: 3.
3 (?) (9/586).

بُريد- له كلام شريف ومواعظ.

النبي يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف

أخـــرج ابن خزيمة في صـــحيحه [1] عن المغيرة بن شعبة قال: شهدت من رسول الله أنه كان في سفر، فحضـرت الصـلاة، فـاحتبس عليهم النــبي ، فأقـاموا الصــلاة وقدموا ابن عوف، فصلى بهم بعض الصلاة، وجاء النبي فصلى خلف ابن عوف ما بقي من الصــلاة، فلما ســلم بنا ابن عــوف قـام النبي فقضى ما سبق به.

وفي مسـند أحمد وصـحيح مسـلم كتـاب الطهــارة، وســنن أبي داود والنســائي عن عمرو بن وهب الثقفي قال: كنا مع المغيرة بن شـعبة فسُـئل: هل أمَّ النـبي أحـدا من هذه الأمة غير أبي بكر؟ فقـال: نعم. فـذكر أن النـــــــــبي توضأ ومسح على خفيه وعمامته، وأنه صـلى خلف عبد الـرحمن بن عــوف وأنا معه ركعة من الصــبح، وقضــينا الركعة التي سبقنا.

قال ابن كثـبر في البداية والنهاية معلقًـا:

---

1 (?) (3/72).

«وهذه منقبة عظيمة لا تُبارى»[1].

كلام له ﷺ في الضب

روى عبد الرحمن بن حسنة ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، قال: فنزلنا أرضًا كثيرة الضباب، قال: فأصبنا منها وذبحنا، قال: فبينا القدور تغلي بها إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: **«إن أمة من بني إسرائيل فُقدت، وإني أخاف أن تكون هي فاكفئوها فكفأناها، وإنا لجياع».** رواه أحمد والطبراني في الكبير، وأبو يعلي والبزار. قال الهيثمي: ورجال الجميع رجال الصحيح.

وروى عبد الرحمن بن عتم قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن سبطًا من بني إسرائيل هلك لا يدري أين مهلكه، وأنا أخشى أن تكون هذه الضباب».**

قال الهيثمي: رواه أحمد، وقد ذكر لعبد الرحمن بن عتم ترجمة؛ فهو مرسل حسن الإسناد، أو متصل على رأي الإمام أحمد[2].

فإن قال قائل: وكيف نجمع بين هذا المذكور وبين ما ورد عن النبي ﷺ في الأحاديث الصحيحة- أنه أجاز أكل الضب

---

1 (?) (7/171).

2 (?) «مجمع الزوائد» (4/37).

كما في كتاب الذبائح من صحيح البخاري أنه لما قُدم له وعلم أنه ضب رفع يده، فقيل له: أحرام هو يا رسول الله؟ فقال: **«لا، ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه»**.

والجمع بينهما أن يقال: إن النبي أمر بإهراق تلك القدور؛ لأنه خشي أن تكون الضباب مما مسخ، ولكنه لم يجزم بذلك، ثم علم بعد ذلك بتعليم الله عز وجل له أن الممسوخ لا يُنسِل كما في صحيح مسلم، فلم ينه عن أكله بعد ذلك [1].

رحمته بالأطفال

روى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما كما في صحيح مسلم [2] قال: كان رسول الله إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته قال: وإنه قدم من سفر فسُبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة. وروى كذلك عبد الله قال: كان النبي إذا قدم من سفر تلقِّي بنا، قال: فتلقي بي وبالحسن أو

---

1 (?) انظر فتح الباري 9/666، 667.
2 (?) (4/1885).

بالحســـين، قـــال: فحمل أحـــدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة.

والحـــديث روى نحـــوه ابن منـــده في معرفة أسامي أرادف النبي ﷺ[1].

وعبد الله بن جعفر بن أبي طـــــــالب صـــحابي جليـــل، وكـــان من أهل الفضل والسخاء، وقد جاء ما يدل على ذلك عنـدما كـان في سـفر، وذلك فيما ذكـره أبو بكر القرشي في كتابه «الإخـــوان»[2] عن عبد الله بن جعفر بن أبي طـــــالب رضي الله عنهما؛ أنه كـان في سـفر لـه، فمر بفتيـان يوقـدون تحت قـدر لهم، فقـام إليه أحـدهم فقال: أقول له حين ألفيته عليك السـلام أبا جعفـــر، فوقف عبد اللـــه، وقـــال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاتـه، فقـال الفـتى: فهـذه ثيـابي قد أخلقت، وقد عضـني زمن منكـر، فقـال عبد اللـه: فهـذه ثيـابي مكانها ونعينك على زمنك المنكر. قـال: وعليه جبة خز ومطرف خز وعمامة خز فأعطاه ذلـك، فقال الفتى: وأنت كـريم بـني هاشـم، وفي

---

1 (?) (1/22).

2 (?) (1/249).

البيت منها الذي نذكر، قال: يا ابن أخي هذا رسول الله ﷺ. ومضى.

رحمته ﷺ بالطير

أخرج الحاكم في مستدركه[1] وصححه، ووافقه الذهبي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، ومررنا بشجرة فيها فرخا حمرة [2] فأخذناهما؛ قال: فجاءت الحُمرة إلى رسول الله ﷺ وهي تصيح فقال النبي ﷺ: **«من فجع هذه بفرخيها؟** قال: فقلنا: نحن. قال: **فردوهما».**

هذا الحديث فيه بيان رحمته ﷺ بالطير، وإرشاد للصحابة الكرام والمسلمين جميعًا إلى الحذر من إيذاء الطير أو الحيوان أيا كان، كما ثبت في سنن النسائي ومستدرك الحاكم بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من إنسان قتل عصفورًا فما فوقها بغير**

---

1 (?) (4/267).

2 (?) طائر.

حقها إلا سـأله الله عز وجل عنها». قيل: يا رسول الله، وما حقها؟ قال: **أن يذبحها فيأكلها، ولا يقطع رأسها، فيرمي بها»**.

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مرَّ على حمار قد وسم وجهه، فقال: **«لعن الله الذي وسمه»**.

* * * *

ثانيًا: بين النبي وأصحابه في السفر

الرسول مع جابر وعلامة من علامات حسن خلقه وزهده في الدنيا

روى مسلم[1] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: غزوتُ مع رسول الله وتحتي ناضح لي قد أعيى ولا يكاد يسير، قال: فقال لي: **ما لبعيرك؟** قال: قلت: عليل. قال: فتخلف رسول الله فزجره ودعا له، فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير. قال: فقال لي: **كيف ترى بعيرك؟** قال: قلت: بخير، قد أصابته بركتك. قال: **أفتبيعنيه؟** فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره، قال: فقلتُ: نعم، فبعته إياه على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة، قال: فقلت له: يا رسول الله، إني عروس. فاستأذنته فأذن لي، فتقدمت الناس إلى المدينة حتى انتهيت فلقيني خالي، فسألني عن البعير، فأخبرته بما صنعتُ فيه. فلامَني فيه.. وقد كان رسول

---

1 (?) 3/1221.

الله قــال لي حين اســتأذنته: **ما تزوجت أبكــرًا أم ثيبًــا؟** فقلت لــه: تــزوجت ثيبًــا. قـــــال: **أفلا تـــــزوجت بكـــــرًا تلاعبك وتلاعبها؟** فقلت له: يا رسول الله، تــوفي والــدي- أو استشــهد- ولي أخــوات صــغار، فكرهت أن أتزوج إليهن مثلهن، فلا تؤدبهن، ولا تقوم عليهن، فتزوجت ثيبًا لتقــوم عليهن وتــؤدبهن. قــال: فلما قــدم رســول الله المدينة غدوت إليه بالبعير، فأعطاني ثمنــه، ورده علي.

وفي صــحيح ابن حبــان أن النــبي كــان يقول لجابر: «**تبيعنيه إن قدمنا المدينة إن شاء الله بدينار؟** فما زال يقــول ذلك حــتى بلغ عشــرين دينــارًا، كل ذلك يقــول: **والله يغفر لك.**

وهناك قصة أخرى مثل هذه حصلت له مع عمر بن الخطـــــــاب وابنه عبد الله كما روى البخـــــاري [(1)] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي في ســفر، فكنت على بكر [(2)] صــعب لعمــر، فكــان يغلبــني،

---

1 (?) 2/745.

2 (?) ولد الناقة كما في القاموس.

فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويـرده، ثم يتقدم فـيزجره عمر ويـرده، فقـال النـبي ﷺ لعمــر: «**بعنيه**». قــال: هو لك يا رســول الله. قال: «**بعنيه**»، فباعه من رسـول الله ﷺ: فقال النبي ﷺ: «**هو لك يا عبد الله بن عمر تصنع به ما شئت**».

فـانظر – يا رعـاك الله – كيف يشـتري ﷺ الجمل من جــابر ثم يعطيه إيــاه بــدون أخذ الـدراهم، ثم انظر كيف يشـتري الجمل من عمــر، ويعطيه مجانًا لولــده عبد اللــه!! إنه الأدب الرفيع والزهد العجيب البـــارزان في خلقه ﷺ مع أصــحابه ليعلمهم كيف يكونــون أســخياء زهــادًا لا تهمهم الــدنيا، وقد كــان الحال كـذلك، فزهـدوا في الـدنيا وضـربوا أروع الأمثلة في ذلك، واقرأ التاريخ والسـير يتضح لك ذلك بجلاء.

حرص الصحابة على حراسة النبي ﷺ

روى ابن خزيمة [1] عن ثـابت البنـاني أن عبد الله بن رباح حدث القـوم في المسـجد الجـامع، وفي القـوم عمـران بن حصـين، فقال عمران بن حصين: من الفتى؟ فقـال: امرؤ من الأنصار. فقال عمران بن حصـين: القـوم أعلم بحـديثهم، انظر كيف تحـدث؛ فإني سابع سبعة تلك الليلة مع رسـول الله ﷺ فقـال عمـران: ما كنت أرى أحـدًا بقي يحفظ هذا الحديث غيري، فقال: سمعت أبا قتادة يقول: كنا مع رسـول الله ﷺ في سـفر فقال: «**إنكم إلا تدركوا المـاء من غـدٍ تعطشوا**». فانطلق سرعان الناس، فقـال أبو قتادة: ولزمت رسول الله ﷺ تلك الليلـة، فنعس، فنام فدعمته، ثم نعس أيضًا فمـال، فدعمته، ثم نعس، فمال أخـرى، حـتى كـاد ينجفل فاسـتيقظ، فقـال: **من الرجـل؟** فقلت: أبو قتـادة، فقـال: **من كم كـان مسـيرك هـذا؟** قلت: منذ الليلـة. فقـال: **حفظك الله بما حفظت به نبيه**».

---

[1] (?) صحيح (1/214).

والحديث أورد نحوه الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وفيه أن النبي ﷺ قال لأبي قتادة: لا أرانا إلا قد شققنا عليك، نَحِّ بنا عن الطريق. فتوسد كل رجل منا ذراع راحلته.

وتدبر قوله: «لا أرانا إلا قد شققنا عليك». تجد ما يدل دلالة بينة على ما كان يتمتع به ﷺ من المحبة لأصحابه مثل ما يحبه لنفسه، كيف لا وهو صاحب الخلق العظيم، والإمام المعلم للناس كلهم كيف تكون الصحبة؟!

وفي الحديث رأينا كيف حرص الصحابي الجليل أبو قتادة على حماية رسول الله ﷺ والدفاع عنه، وهو ما يكشف لنا بحق كيف كان الصحابة يبذلون مهجهم وأرواحهم ليدافعوا عن صاحب الرسالة ﷺ.

وانظر المكافأة العظيمة التي نالها أبو قتادة ﵁ عندما دعا له النبي ﷺ فقال: **«حفظك الله بما حفظت به نبيه»**.

وماذا يرجو المرء أكثر من هذا الخير العظيم: أن يحفظه الله عز وجل من

الشرور، فيبقى عزيـزًا شـريفًا، مـدافعًا عن الإسلام، ومناضلاً من أجله، فما أعظمه من خير، وما أجله من أجر، ولأجر الآخـرة أكـبر وأعظم لكل من بـــذل نفسه لله عز وجل حارسًا للملة، ومدافعًا عن الدعوة وصاحبها ﷺ.

درس في الامتثال للأمر النبوي

روى جـــابر بن عبد الله رضي الله عنهما قـــال: خرجنا مع رســـول الله ﷺ في ســـفر غـــزوة ذات الرقـــاع، فأصـــاب رجل من المسلمين امـرأة رجل من المشـركين (أي قتلهـــا)، فلما انصـــرف رســـول الله ﷺ أتى زوجها وكـان غائبًا فلما أُخـبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد ﷺ دمًا، فخرج يتبع أثر رسـول الله ﷺ، فـنزل رسـول الله ﷺ مـــنزلاً فقـــال: **«من رجل يكلؤنا ليلتنا هـــذه؟»** فانتـــدب[1] رجل من المهـــاجرين ورجل من الأنصـــار، فقـــالا: نحن يا رســـول اللـــه. فقـــال رســـول الله ﷺ: **«فكونا بفم الشـــعب»**. قـــال: وكـــان رســـول الله ﷺ

[1] (?) أي دعاه.

وأصحابه نزلوا إلى شعب من الــوادي، فلما خـــرج الـــرجلان إلى فم الشـــعب قـــال الأنصـــاري للمهــاجري: أي الليل أحب إليك أن أكفيك أوله أو آخــره. قــال: بل اكفــني أوله. قال: فاضطجع المهاجري فنام، وقــام الأنصــاري يصــلي وأتى زوج المــرأة، فلما رأى شـخص الرجل عـرف أنه ربيئة للقــوم [1]، فرمــاه بســهم فوضــعه فيــه، فنزعــه، فوضعه وثبت قائمًا يصــلي، ثم رمـاه الثالثة فوضــعه فيــه، فنزعـــه، فوضـــعه، ثم ركع وسـجد، ثم أهب صـاحبه فقـال: اجلس فقد أُتيت، فــوثب، فلما رآهما الرجل عــرف أنه نـذر بـه، فلما رأى المهـاجري ما بالأنصـاري من الدماء قـال: سـبحان اللـه، أفلا أهبتـني أول ما رماك. قال: كنت في سـورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حــتى أنفــدها [2]، فلما تــابع على الــرمي ركعتُ فآذنتــك، وأيم الله لــولا أن أضــيع ثغــرًا أمــرني رســول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفـــــدها. الحــــــديث رواه أبو داود، وابن إســحاق، وصــححه ابن خزيمــة، وحسَّــنه

---

[1] (?) أي طليعة.

[2] (?) أي أنتهي من قراءتها.

الألباني.

وقد ورد أن هـذا الصـحابي الأنصـاري هو عبــاد بن بشــر، والمهــاجري هو عمــار بن ياسر رضي الله عنهما وهما من كبـــــــار الصحابة الذين كـان لهما أثر كبـير في نصر الإسـلام والـدفاع عن حياضـه، ويكفيك هـذا المثـــال الـــذي أظهر فيه عبـــاد امتثاله العظيم لأمر النــبي بحفظ الثغــر، وبــذل روحه رخيصة في سبيل اللــه، وذلك عنـدما قال: «وأيم الله لولا أن أضـيع ثغـرًا أمـرني رســول الله بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها».

الصحابة يسألون والرسول يجيب

روى مسلم [1] أن أعرابيًا عرض لرسـول الله وهو في سـفر فأخذ بخطـام ناقته أو بزمامها ثم قـــال: يا رســـول اللـــه. أو: يا محمـد؛ أخـبرني بما يقربـني من الجنة وما يباعـدني من النـار. قـال: فكف النـبي ثم نظر في أصـحابه، ثم قـال: «**لقد وفـق-**

1 (?) (1/42).

أو: لقد هـدي». قـال: كيف قلت؟ قـال: فأعـــاد، فقـــال النـــبي ﷺ: **«تعبد الله لا تشـــرك به شـــيئًا، وتقيم الصـــلاة، وتــؤتي الزكــاة، وتصل الــرحم، دع الناقة»**. ومثل هذا السؤال سأله معـاذ بن جبل ﷺ في حـــال ســـفر كـــذلك كما روى الترمذي وقال: حسن صـحيح، عن معـاذ بن جبل ﷺ قـــال: كنت مع النـــبي ﷺ في ســـفر، فأصـــــبحت يومًا قريبًا منه ونحن نســـــير، فقلت: يا نـبي اللـه، أخـبرني بعمل يـدخلني الجنة ويباعـــدني من النـــار. قـــال: **«لقد ســألت عن عظيم وإنه ليســـير على من يسَّـــره الله عليـــه، تعبد الله ولا تشـــرك به شـــيئًا، وتقيم الصـــلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضـان وتحج البيت»**. ثم قال: **«ألا أدلك على أبواب الخير؟! الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئـة، وصـلاة الرجل في جـوف الليـل»**، ثم قــرأ: ﴿تَتَجَــافَى جُنُــوبُهُمْ عَنِ الْمَضَـــاجِعِ﴾ حـــتى بلغ ﴿جَـــزَاءً بِمَا كَـــانُوا يَعْمَلُـونَ﴾[1] ثم قـال: ألا أخـبرك بملاك ذلك

---

[1] (?) السجدة: 16، 17.

كلِّه؟ فقلت: بلى يا نبي اللــه. فأخذ بلســانه ثم قـــال: «**كف عليك هـــذا**». فقلتُ: يا رسول اللــه، وإنا لمؤاخَـذون بما نتكلم بـه؟ فقال: «**ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب النـاس في النــار على وجــوههم**- أو قـــال: **على منـــاخرهم- إلا حصـــائد ألسنتهم؟!»**

وحســـبك بهـــذا التوجيه منه ﷺ؛ ففيه من البيان والحكمة وإيجاز العبـارة ما يعجز عنه كبار الفصحاء والبلغاء.

* * * *

ثالثًا: مواقف عظيمة للسلف في السفر

ذكر الله تعالى يدفع البلاء

ذكر الخطيب البغـــــدادي من حـــــديث سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده، قـال: كنا مع عمر في سـفر، فأصابنا رعد وبرد، فقال لنا كعب: من قـال حين يســمع الرعــد: «ســبحان من يســبح الرعد بحمـــده والملائكة من خيفتـــه» ثلاثًا عـوفي مما يكـون في ذلك الرعـد. ففعلنـا، فعوفينـا، ثم لقيت عمر بن الخطـاب فـإذا بَرَدة قد أصابت أنفي، فأثرت بــه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما هذا؟ قال: بـردة أصـابت أنفي فـــأثرت، فقلت: إن كعبًا حين ســـمع الرعد قال لنا: مَنْ قال حين يسـمع الرعـد: «سبحان مَنْ يسبح الرعد بحمـده والملائكة من خيفته» ثلاثًا، عوفي مما يكـون في ذلك الرعد، فقلنا: فعوفينا. فقال عمر: أفلا قلتم لنا حتى نقولها[1]!.

وهــذا فيه بيــان واضح بــأن ذكر الله عز وجل يـدفع البلاء عن العبـد، وكيف لا يكـون

---

1 (?) نقل ذلك القرطبي في تفسيره 9/298.

كـــذلك وفيه من اللجـــوء إلى الله عز وجل والاعتصــام بــه- ما يكفيه ويحفظه الله بــه، وكم في شـــريعتنا من الأذكـــار الـــتي إذا حفظها العبد وقالها حفظه الله عز وجل من كل شر وبلاء.

اقتفاء سنة النبي

روى أحمد والـــبزار بإســـناد جيد[1] عن مجاهد قــال: كنا مع ابن عمر رحمه الله في سـفر، فمر بمكـان، فحـاد يمنـة، فسُـئل: لم فعلت ذلـك؟ قـال: رأيتُ رسـول الله فعل هذا ففعلتُ. وروى البزار بإسناد لا بأس به[2] عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يــأتي شـــجرة بين مكة والمدينـــة، فيقيل تحتهـــا، ويخبر أن رسول الله كان يفعل ذلك.

وروى أحمد بســند رجــال محتَجٍّ بهم في الصـحيح [3] عن ابن سـيرين قـال: كنت مع ابن عمر رحمه الله بعرفات، فلما كان حين

---

1 (?) الترغيب والترهيب للمنذري 1/43.
2 (?) المرجع السابق.
3 (?) المرجع السابق.

راح رحت معه حتى أتى الإمام، فصلى معه الأولى والعصر ثم وقف وأنا وأصــحاب لي، حتى أفاض الإمـام فأفضـنا معه حـتى انتهى إلى المضـيق دون المـأزمين، فأنـاخ وأنخنا ونحن نحسب أنه يريد أن يصـــلي، فقـــال غلامه الــذي يمسك راحلتــه: إنه ليس يريد الصلاة، ولكنه ذكر أن النبي لما انتهى إلى هـــذا المكـــان قضى حاجته فهو يحب أن يقضي حاجته.

وهكـذا نـرى هـذا الحـرص العظيم على اتبـــاع النـــبي في كل شـــيء من هـــذا الصـــــحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهو ينـبئ بتلك المحبة العظيمة الـتي يكنها لرسـول الله حـتى إنه ليقلـده في كل شيء وقف عليه.

بر الوالدين

روى البخـــاري في الأدب المفـــرد[1] عن ابن عمر أنه مَرَّ أعرابي في سفر، فكان أبو الأعـرابي صـديقًا لعمر ، فقـال الأعـرابي: ألست ابن فلان؟ قـــال: بلى، فـــأمر له ابن عمر بحمـار كـان معـه، ونـزع عمامته عن

---

[1] (?) (1/29).

رأسه فأعطاه، فقال بعض مَنْ معه: أما يكفيك درهمان؟ فقال: قال النبي ﷺ: احفظ ود أبيك لا تقطعه، فيطفئ الله نورك.

وأخرج نحوه مسلم في كتاب البر والصلة، ومما ورد في بر الوالدين مما له علاقة بالسفر ما ذكره أبو بكر القرشي في «مكارم الأخلاق»[1] عن سفيان بن عيينة قال: قدم رجل من سفر فصادف أمه قائمة تصلي، فكره أن يقعد وهي قائمة، فعلمت ما أراد، فطوَّلت ليؤجر.

وقد ذكر ابن حبان في كتاب «الثقات»[2] أن اسم هذا البار بأمه حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، أحد التابعين، وفاته سنة تسع وثمانين ومائة.

وهذا فيه تعظيم السلف لحق الوالدة، وتقدير الوالدة والأم لهذا البر؛ كما جاء عن أبي هريرة ؓ أنه كان إذا غدا من منزله لبس ثيابه ثم وقف على باب أمه، فيقول: السلام عليك يا أمتاه ورحمة الله وبركاته. فترد عليه مثل ذلك، فيقول: جزاك الله

---

1 (?) (1/77).
2 (?) (6/194).

عني خيرًا كما ربيتني صغيرًا. فتقـول: وأنت يا ابني فجزاك الله عـني خـيرًا كما بررتـني كبيرة. ثم يخرج فإذا رجع قال: مثل ذلك.

كراهية المال الحرام

روى أحمد بسـندٍ رجاله ثقـات[1] عن أبي سعيد الخدري أنهم خرجوا مع رسول الله في ســفر فــنزلوا رُفقة مع فلان، قــال: فــنزلت في رفقة أبي بكــر، وكــان معنا أعــرابي من أهل الباديــة، فنزلنا بأهل بيت من الأعراب وفيهم امرأة حامـل، فقـال لها الأعــرابي: نبشــرك أن تلــدي غلامًــا، إن أعطيتني شاة ولـدت غلامًـا. فأعطته شـاة، وسجع لها أساجيع، قال: فذبح الشــاة. فلما جلس القوم يأكلون، قال رجـل: أتـدرون ما هذه الشاة؟ فأخبرهم. أي أنها كانت حلـوان كـاهن، وهو الأعـرابي الآنف الـذكر، قـال: فرأيت أبا بكر متبرزًا، مستنثلاً متقيئًا.

وهــذا فيه فضــيلة عظيمة لأبي بكر ؛ حيث إنه لما أكل الطعام ثم علم أنه حلوان كـاهن أخرجـه، وحسـبك بهـذا العمـل؛ ففيه

[1] (?) انظر «مجمع الزوائد» (4/92).

التقـــوى، وفيه الـــورع عن أكل الحـــرام، فرضي الله عن أبي بكر وأرضاه.

قوة الجسد وقوة الإيمان

أخـــرج أبو بكر الأصـــبهاني في كتـــاب العظمة [1] عن علي ￼ قــال: والله لقد قاتل عمار بن ياسر على عهد رسول الله ￼ الجن والإنس، فقلنا: هـذا الإنس قد قاتـل، فكيف الجن؟ قال: كنا مع النبي ￼ في سفر، فقـال لعمار: **«انطلق فاستق لنا من الماء»**. فانطلق، فعرض له شيطان في صـورة عبد أسود، فحال بينه وبين الماء قاعدًا، فصرعه عمـار، فقـال لـه: دعـني وأخلي بينك وبين المــاء. ففعل ثم أبى، فأخــذه عمــار الثانية فصـــرعه، فقـــال: دعـــني وأخلي بينك وبين المــاء. ففعل ثم أبى، فأخــذه عمــار الثالثة فصـــرعه، فقـــال: دعـــني وأخلي بينك وبين الماء. فتركه فأبى، فصــرعه، فقـال له مثل ذلك فتركه، فوفى له، فقـال رسـول الله ￼: **«إن الشـــيطان قد حـــال بين عمـــار**

[1] (?) (5/1647).

وبين المـاء في صـورة عبد أسـود، وإن الله عز وجل أظفر عمـارًا بـه». قـال علي : فتلقينا عمـارًا نقـول لـه: ظفرت يدك يا أبا اليقظان، قال رسول الله كـذا وكـذا. فقـال: أما والله لو شـعرتُ أنه شيطان لقتلته، ولكن كنت هممت أن أعض بأنفه لولا نتن ريحه.

وهذا الحديث بهـذا اللفظ ضـعيف، ولكن له طـرق صـحيحة كما ذكر الشـيخ المبـاركفوري في تحقيقه لكتـاب العظمـة، وفيه بيان واضح بقوة عمـار الجسـدية، وهو نـافع من قـوة الإيمـان كما ثبت في مسـند أحمد وغيره بسند صـحيح أن النـبي قـال: **«عمار ملئ إيمانًا إلى مشاشه»**. جمع مشاشة وهي العظم.

قيام الليل

ذكر ابن أبي يعلى في «طبقـات الحنابلة»[1] عن عبد الصمد بن سـليمان بن أبي مطر قـال: بت عند أحمد بن حنبل رحمه الله فوضع لي صـاخرة مـاء، قـال: فلما أصـبحت وجـدني لم أسـتعمله، فقـال:

---

1 (?) (1/217).

صاحبُ حديثٍ لا يكون له ورد بالليـل. قـال: قلت: مسافر، قال: وإن كنت مسـافرًا، حجَّ مسروقٌ فما بات إلا ساجدًا.

ومسـروق هو مسـروق بن الأجـدع، أحد كبـار التـابعين، كنيته أبو عائشة الـوادعي، اشـتهر بـالعلم والعبـادة، فـإذا كـانت هـذه عبادته في الحج، فكيف في الحضـر! هـذه زوجة تذكر عنه ما يفعله في الحضر، تقول: كـان مسـروق يصـلي حـتى تـورم قـدماه، فربما جلست أبكي مما أراه يصنع بنفسه!!

حسن الصحبة

روى مسـلم [1] عن أنس بن مالك قـال: خـــرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سـفر، فكـان يخـدمني، فقلت لـه: لا تفعـل. فقـال: إني قد رأيت الأنصـار تصـنع برسـول الله شيئًا آليت أن لا أصحب أحـدًا منهم إلا خدمتـــه. زاد ابن المثـــنى وابن بشـــار في حـديثهما: وكـان جرير أكـبر من أنس. وقـال ابن بشار: أسنُّ من أنس.

---

[1] (?) (4/1951).

فـــانظر – يا رعـــاك الله – إلى إحســـان الصحبة والتواضع للغـير؛ جرير يخـدم أنسًـا مع أن جريرًا هو الأكبر، لماذا؟ لما كان يراه في الأنصار من الحرص العظيم على خدمة النـبي ﷺ، فعند ذلك قـرر تقريـرًا جازمًا أن لا يـــرى أحـــدًا منهم إلا حـــرص على خدمته وحسن صحبته.

الاهتمام بالعلم

هذا الـذهبي في سـيره يـروي عن محمد بن أبي حاتم الوراق قال: كـان أبو عبد الله – يعـني البخـاري – إذا كنت معه في سـفر يجمعنا بيت واحد إلا في القيظ أحيانًـــــــا، فكنت أراه يقـــوم في ليلة واحـــدة خمس عشـــرة مـــرة، في كل ذلك يأخذ القداحـــة، فيوري نارًا ويسرج، ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها!!

فانظر إلى الجِد والمثابرة والحرص على العلم حتى في السفر.

الصبر على المصيبة

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه نُعي له أخـــوه قُثَم - وقيـــل: بنت له – وهو في سـفر، فاسـترجع وقـال: عـورة سـترها الله، ومؤمنة كفاها الله، وأجر سـاقه اللـه، ثم تنحى عن الطريق وصـــلى، ثم انصـــرف إلى راحلته وهو يقرأ: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّــلاةِ**﴾[1]، ذكر ذلك عنه القرطـــبي في تفســـير الآية [2] وذكر المـــروزي في كتابه «تعظيم قـــدر الصـــلاة»[3] أن ابن عبـــاس رضي الله عنهما قال ذلك في ابن له مات.

التواضع

ذكر في «التعديل والتجريح»[4] عن نـافع بن جبير وهو من أئمة التـابعين، وقد أخـرج له البخاري في صحيحه في أكثر من موضع أنه خرج في سفر ومعه شـيخ من بـني عبد الدار، فلما حضرت الصلاة قال نافع للشيخ: تقـدم فصـلِّ، ففعـل، فلما فـرغ من صـلاته قال له نافع: تـدري لم قـدمتك؟ قـال: نعم،

1 (?) البقرة: (45).
2 (?) (1/372).
3 (?) (1/222).
4 (?) (2/788).

لشــرفي وســني. قــال: لا، ولكن أردت أن أتواضع لله بك!

حصول الكرامة

ذكر الحكيم الترمذي في «نـوادر الأصـول في أحــاديث الرســول»[1] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه خرج في سفر له، فـإذا الجماعة على طريـق، فقـال: ما هـذه الجماعـة؟ قـالوا: أسد قطع الطريـق. قـال: فنزل ومشى إليه حتى قفده بيده ونحاه عن الطريق.

وفي كتــــاب «البيــــان والتعريف» للحســـيني[2] أن ابن عمر أخذ بـــأذن الأسد فنحاه عن الطريق.

فهذا الخــبر إن صح فهو كرامة لابن عمر رضي الله عنهمـــــا، ومثل ذلك ما حصل للإمام ابن النبيل أحمد بن عمـرو الضـحاك، قـــال ابن كثـــير في «البداية والنهاية»[3]: اتفق له مرة كرامة هائلـة؛ كـان هو واثنـان

---

1 (?) (1/176).
2 (?) (1/273).
3 (?) (11/84).

من كبـار الصـالحين في سـفر، نزلـوا على رمل أبيض، فجعل أبو بكر هـذا - يعـني ابن النبيل - يقلبه بيـــده ويقـــول: اللهم ارزقنا خبيصًـا يكـون غـداء على لـون هـذا الرمـل، فلم يكن بأسرع من أن أقبل أعرابي وبيـده قصـعة فيها خـبيص بلـون ذلك الرمل وفي بياضه، فأكلوا منه.

تـرجم له ابن كثـير فقـال: ابن النبيل له المصـنفات في الحـديث كثـيرة؛ منها كتـاب «السنة في أحاديث الصـفات» على طريق السلف، وكان حافظ قد ولي قضاء أصبهان بعد صـالح بن أحمـد، وقد طـاف البلاد قبل ذلك في طلب الحـديث، وصـحب أبا تـراب النخشبي وغيره من مشايخ الصوفية [1].

وكـان يقـول: لا أحب أن يحضر مجلسي مبتـــدع ولا مـــدع ولا طعـــان ولا لعـــان ولا فاحش ولا بذيء ولا منحرف عن الشـــافعي وأصحاب الحديث، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين بأصبهان.

رابعًا: عاقبة العصيان والتمرد:

1 (?) لأبي تراب هذا قصة طريفة في السفر نذكرها في نهاية الكتاب إن شاء الله.

كما تدين تدان

أخــــــــرج أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطــبري المتــوفي ســنة أربع وتســعين وســتمائة في كتابه «الريــاض النضــرة في مناقب العشرة»[1] عن أبي المحياة الـتيمي قال: حـدثني رجـل، قـال: خرجنا في سـفر ومعنا رجل يشــتم أبا بكر وعمــر، فنهينــاه، فلم ينته، فخرج لبعض حاجته، فاجتمع عليه الزنانير[2]، فاستغاث فأغثناه، فحملت علينا فتركناه، فما أقلعت عنه حتى قطعته قطعًا.

عاقبة الاستكبار

ذكر القرطبي عند تفسير قوله ســبحانه: ﴿**وَتَقُولُوا سُـبْحَانَ الَّذِي سَـخَّرَ لَنَا هَـذَا وَمَا كُنَّا لَــهُ مُقْــرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ**﴾[3][4]، عن سليمان بن يســار أنه حكى أن قومًا كــانوا في ســفر، فكــانوا إذا ركبوا قالوا: سبحان الذي سخر لنا هـذا وما

---

1 (?) (1/369).
2 (?) جمع زنبور وهو ذباب لساع.
3 (?) الزخرف: 13، 14.
4 (?) الجامع لأحكام القرآن الكريم: 16/67.

كنا له مقرنين، وكان فيهم رجل على ناقة لا تتحرك...، فقال: أما أنا فإني لهذه لمقرن. قال: فقمصت به ناقته فدقت عنقه.

فضح المنافقين

جاء في سنن الترمذي مختصرًا أن الصحابة خرجوا مع النبي في غزاة ومعهم رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول، فكان مما قاله هذا المنافق: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. وكان زيد بن أرقم سمع ذلك، فأخبر عمه، فلما وصل الخبر إلى رسول الله أرسل إلى عبد الله بن أبي بن سلول فحلف وجحد، قال: فصدقه رسول الله وكذبني. قال: فجاء عمي إليَّ، فقال: ما أردت إلى أن مقتك رسول الله وكذبك.. قال: فوقع عليَّ من الهمِّ ما لم يقع على أحد، قال: فبينما أنا أسير مع رسول الله في سفر، قد خفقت برأسي من الهمِّ إذ أتاني رسول الله فَعَركَ أذني وضحك في وجهي، فقال: «**أبشر**». ثم لحقني عمر فقلتُ له

مثل قــولي لأبي بكــر، فلما أصــبحنا قــرأ رسول الله سورة المنافقين.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وبمناسبة الحديث عن المنــافقين يحسن بنا أن نورد هنا حادثة في السـفر فيها بيـان بالعاقبة الــتي يصــير إليها المنــافق؛ وذلك فيما رواه مسـلم [1] عن جــابر أن رســول الله قـــدم من ســفر، فلما كــان قـــرب المدينة هــاجت ريح شــديدة تكــاد تــدفن الــراكب، فــزعم أن رســول الله قــال: **«بعثت هـذه الـريح لمـوت منـافق».** فلما قــدم المدينة فــإذا منــافق عظيم من المنافقين قد مات.

قال السيوطي: بعثت هذه الـريح لمـوت منافق عقوبة له على نفاقه [2].

وورد في «المنتخب من مســـند عبد بن حميد» [3] أن اسم هــذا المنــافق: رافع بن التابوت، والله تعالى أعلم.

---

1 (?) (4/2145).

2 (?) «الديباج على صحيح مسلم» (6/141).

3 (?) ص: 315.

* * * *

مِسْكُ الختام

أود قبل أن أختم هذا الموضوع أن أذكر حادثتين وقعتا في السفر؛ أولهما ما ذكره القرطبي في تفسيره عن السهيلي أن من الجن الذين استمعوا لقراءة النبي ﷺ وآمنوا به جنيًا اسمه عمرو بن جابر، ذكره ابن سلام من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أشياخه عن ابن مسعود أنه كان في نفر من أصحاب النبي ﷺ يمشون – أي في سفر – فرفع لهم إعصار، ثم جاء إعصار أعظم منه، فإذا حية قتيل، فعمد رجل منا إلى ردائه، فشقه، وكفن الحية ببعضه ودفنها، فلما جن الليل إذا امرأتان تسألان: أيكم دفن عمرواً بن جابر؟ فقلنا: ما ندري من عمرو بن جابر. فقالتا: إن كنتم ابتغيتم الأجر فقد وجدتموه، إن فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين، فقُتل عمرو، وهو الحية التي رأيتم، وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد ﷺ ثم ولوا إلى قومهم منذرين، وذكر ابن سلام رواية أخرى أن الذي كفنه هو صفوان بن المعطل.

وذكر ابن أبي الدنيا عن رجل من

التـــابعين ســـماه أن الحية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشًا، فسقاها، ثم إنها مـاتت، فدفنها، فأتي من الليل فسُلم عليه وشُــكر، وأخـــبر أن تلك الحية كـــانت رجلاً من جن نصيبين اسمه زوبة.

وحـدث أبو طـاهر الإشـبيلي أن عمر بن عبد العزيز كان يمشي بأرض فلاة فإذا حية ميتة، فكفَّنها بفضلة من ردائه ودفنهـا، فـإذا قائل يقول: يا سرق، اشهد، سمعت رسول الله ﷺ يقـول: سـتموت بـأرض فلاة، فيكفنك رجل صالح، فقـال: ومن أنت يرحمك اللــه، فقـــال: رجل من الجن الـــذين اســـتمعوا القرآن عن رسـول الله ﷺ، ولم يبق منهم إلا أنا وسرق، وهذا سـرق قد مـات، وقد قُتلت[1].

وهـذه الأخبـار المتقدمة في شـأن الجن وردت من طـــرق ضـــعيفة، كما ذكر ذلك محقق كتـــــاب «العظمة» الشــــيخ المبـــاركفوري، لكنه ذكر عن الـــبيهقي في الـــدلائل أنه روى خـــبر عمر بن عبد العزيز

---

[1] (?) (الجـامع لأحكـام القـرآن للقرطـبي) 16/214 و (العظمة) للأصبهاني (5/1659).

من طريقين حسنه بهما، والله أعلم.

ومن بـــاب الفائـــدة فقد ذكر الحكيم الترمذي ضابطًا في صـفة الحية الـتي تمثل الجن؛ وهي أنها لا تلتوي، والله أعلم.

الإمام أبو تراب النخشبي وتمنيه الخبز والبيض

والحادثة الثانية وبها نختم حـــديثنا- قصة طريفة وقعت للإمـام أبي تـراب النخشـبي، ذكرها أبو نعيم في «حلية الأوليــاء»[1]، عن يوسف بن الحسين قـال: سـمعت أبا تـراب يقــول: ما تمنت علي نفسي قط إلا مــرة، تمنت عليَّ خـــبزًا وبيضـــاً، وأنا في ســـفر فعدلت من الطريق إلى قريــة، فلما دخلتها وثب إلي رجل فتعلق بي، وقـــال: إن هـــذا كـان مع اللصـوص، فبطحـوني وضـربوني سـبعين جلـدة، فوقف علينا رجـل، فصـرخ: هـذا أبو تـراب، فأقـاموني، واعتـذروا إلي، وأدخلـني الرجل منزلـه، وقـدم إلي خــبزًا وبيضًا، فقلت: كلها بعد سبعين جلدة.

---

1 (?) (10/47).

وأبو تــراب هــذا هو عســكر بن محمد الزاهــد، ذكــره أبو نعيم فقــال: ومنهم أبو تراب النخشـبي، كـان أحد أعلام المتـوكلين وإمام المتجردين.

والله تعـالى أعلم، وصـلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه
عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني
الرياض: ص.ب: 40470
الرمز البريدي 11499
Abdulhamed99@hotmail.com

* * * *

الفهرس

المقدمة.................................5
أولاً: أخبار النبي ﷺ في سفره...............6
حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ من القتل في السفر معجزة..............................8
النبي ﷺ يوصي أصحابه.....................10
إنكار المنكر..................................11
الحث على إسباغ الوضوء.................12
الحث على الرفق بالقوارير...............13
التذكير بمشهد من مشاهد القيامة.......14
الدعاء للأمة..................................15
الحث على التأدب في الدعاء.............19
النبي ﷺ يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف 20
كلام له ﷺ في الضب........................21
رحمته ﷺ بالأطفال...........................22
رحمته ﷺ بالطير.............................23
ثانيًا: بين النبي ﷺ وأصحابه في السفر....25
الرسول ﷺ مع جابر وعلامة من علامات حسن خلقه وزهده في الدنيا.....................25
حرص الصحابة على حراسة النبي ﷺ.....27
درس في الامتثال للأمر النبوي...........28
الصحابة يسألون والرسول ﷺ يجيب.......30
ثالثًا: مواقف عظيمة للسلف في السفر 32
ذكر الله تعالى يدفع البلاء..................32
اقتفاء سنة النبي ﷺ..........................33

بر الوالدين................................34
كراهية المال الحرام.........................35
قوة الجسد وقوة الإيمان.....................36
قيام الليل...................................37
حسن الصحبة...............................37
الاهتمام بالعلم..............................38
الصبر على المصيبة..........................38
التواضع......................................39
حصول الكرامة...............................39
رابعًا: عاقبة العصيان والتمرد:..............41
كما تدين تدان...............................41
عاقبة الاستكبار..............................41
فضح المنافقين...............................42
مِسْكُ الختام.................................44
الإمام أبو تراب النخشبي وتمنيه الخبز
والبيض.......................................45
الفهرس.......................................47